انها لاتستغني عن معناها كما يجوز الاستغناء عن يوم في يومئذ لانها
لاتحذف لدليل • واذا لم يعتد اذ تعليلا فيجوز ان يكون ان وصلتها
تعليلا والفاعل مستتر راجع الى قولهم ياليت بيني وبينك بعد المشرقين
او الى القرين ويشهد لهما قراءة بعضهم انكم بالكسر على الاستئناف • والرابع ان
تكون للمفاجاة نص على ذلك سيبويه وهي الواقعة بعد بينا او بينما كقوله •
استقدر الله خيرا وارضين به • فبينما العسر اذ دارت مياسير •
وهل هي ظرف مكان او زمان او حرف بمعنى المفاجاة او حرف مؤكد اي زائد
اقوال • وعلى القول بالظرفية فقال ابن جني عاملها الذي بعدها لانها
غير مضافة اليه • وعامل بينا وبينما محذوف يفسره الفعل المذكور وقال
الشلوبين اذ مضافة الى الجملة فلا يعمل فيها الفعل • ولا في بينا وبينما لان
المضاف اليه لايعمل في المضاف ولا فيما قبله • وانما عاملها محذوف يدل
عليه الكلام واذ بدل منهما • وقيل العامل ما يلي بينما بناء على انها مكفوفة
عن الاضافة اليه كما يعمل تالي اسم الشرط فيه • وقيل بينما خبر لمحذوف و
التقدير بينما انا قائم اذ جاء عمرو بين اوقات قيامي مجيء عمرو ثم حذف المبتدا
مدلولا عليه بجاء عمرو • وقيل مبتدا واذ خبره والمعنى حين انا قائم حين جاء زيد

وذكر لاذ معنيان آخران

احدهما التوكيد وذلك بان
تحمل على الزيادة قاله ابو عبيدة وتبعه ابن قتيبة • وحملا عليه آيات منها
واذ قال ربك للملائكة • والثاني التحقيق كقد • وقد حملت عليه الاية
وليس القولان بشيء • واختار ابن الشجري انها تقع زائدة بعد بينا وبينما
خاصة قال لانك اذا قلت بينا انا جالس اذ جاء زيد وقدرتها غير زائدة
اعملت فيها الخبر وهي مضافة الى جملة جاء زيد وهذا الفعل هو الناصب لبين
فيعمل المضاف اليه فيما قبل المضاف انتهى • وقد مضى كلام النحويين في توجيه
ذلك • وعلى القول بالتحقيق في الاية فالجملة معترضة بين الفعل والفاعل

مسئلة

مسئلة تلزم اذ الاضافة الى جملة • اما اسمية نحو واذكروا اذ انتم قليل •
او فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى نحو واذ قال ربك للملائكة • واذ ابتلى
ابرهيم ربه • واذ غدوت من اهلك • او فعلية فعلها ماض معنى لا
لفظا نحو واذ يرفع ابرهيم القواعد • واذ يمكر بك الذين كفروا • واذ تقول
للذي انعم الله عليه • وقد اجتمعت الثلاثة في قوله تعالى الا تنصروه
فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ
يقول لصاحبه لاتحزن ان الله معنا • فالاولى ظرف لنصره الله
والثانية بدل منها • والثالثة قيل بدل ثان • وقيل ظرف لثاني اثنين
وفيهما وفي ابدال الثانية نظر • لان الزمن الثاني والثالث غير الاول
فكيف يبدلان منه • ثم لايعرف ان البدل يتكرر الا في بدل الاضراب
وهو ضعيف لايحمل عليه التنزيل • ومعنى ثاني اثنين واحد من اثنين
فكيف يعمل في الظرف وليس فيه معنى فعل • وقد يجاب بان
تقارب الازمنة ينزلها منزلة المتحدة • اشار الى ذلك ابو الفتح في
المحتسب • والظرف يتعلق بوهم الفعل وايسر رائحة • وقد تحذف
احد شطري الجملة فيظن من لاخبرة له انها اضيفت الى المفرد كقوله •
هل ترجعن ليال قد مضين لنا • والعيش منقلب اذ ذاك افنانا •
والتقدير اذ ذاك كذلك • وقال الاخطل •
كانت منازل الاف عهدتهم • اذ نحن اذ ذاك دون الناس اخوانا •
الالاف بضم الهمزة جمع آلف بالمد مثل كافر وكفار • ونحن واذ ذاك
مبتدآن حذف خبراهما والتقدير عهدتهم اخوانا اذ نحن متالفون
اذ ذاك كائن • ولايكون اذ الثانية خبرا عن نحن لانه زمان ونحن اسم
عين بل هي ظرف للخبر المقدر • واذ الاولى ظرف لعهدتهم • ودون اما ظرف
له او للخبر المقدر او حال من اخوانا • وقرئ متضافين دون